

وجرائمهم الكبيرة، التي حقاً يندى لها الضمير الإنساني، يبدو أنهم قد ساعدونا كثيراً في فضها، وفركشتها، بل وإلغائها، والمشواهد كثيرة، بل وكبيرة.

والحقيقة أنه بعد هذه التوطئة المتواضعة والبسيطة جداً، التي خصصتها لأخي وصديقي، هذا المذنب البطل المغوار، إلا أنه وبغض النظر عن ذلك، سرعان ما نجد أنفسنا في التأكيد والإستمرار في الكتابة، رغم أننا ندرِك جيداً بأنهم يتقمصون فكر اللامبالاة، فيما نكتب، ولو أنهم يتعكنون من كل كتاباتنا، كونها تفضحهم، بل وتعريهم، ونحن نعرف ذلك جيداً، فقضيتنا معهم هي ليس في الكتابة لغرض الكتابة، لكننا نقول لهم، ولما بأس قوله لهم حتى وبالمشهر الكريم، كون سلطات الإحتلال لازالت قابضة في بلادنا، ولم تعد لتتعظ بعد، من كل مايجري من حولها، وهذا هو كما يبدو لي، ولما أعرف أنا شخصياً، بأنه لحسن الحظ أو لسوءه لا أدري، نجدها على غرار الماشي قدام قدام، تستمر في إبتزاز كرامة شعبنا، ومستمرة في إحتلال دولتنا وبلادنا، ونهب وسلب كل خيراتنا من ثروات وموارد وأراضي، والتنكيل بأبنائنا وأهلينا ومواطنينا، وتستخدم لذلك، كل الأساليب والمطرق والموسائل المقذرة، لدرجة أنها قد قضت على كل شئ في بلادنا، مفكرة بأنه قد أرسيت لها الأمور، خاصة وأنها قد تخلصت في بلادنا من فننا وفنانينا ومفكرينا وصحفيينا وكتابينا وأدباءنا ومثقفينا وعلماءنا ومهنيينا وحرفيينا، وكأن الطريق قد رصفت لها بالورود بعد ذلك الإفراغ، وكأنه لا توجد دولة إسمها دولة الجنوب، لا ولما شعب وإسمه شعب الجنوب.

وكثيرة هي الأحوال في صياغتها للرسائل، منها أكانت بالمشهر المحرم، أم وفي عوائدها العادية، وكثير هو الكلام، أكان في ماقد وأردناه نحن لأنفسنا في المفهم، أم ولغيرنا، فغيرنا أيضاً يدرك ذلك حقاً، ويلتقط رسائله من الجو قد وصولها إليه، لكن مصالحه يبدو أنه يتراوح بها هو، وحتى يضمن لنفسه المقام الكافي في الطمأنينة والإستقرار، وتجاوز قلق اليوم والغد المجهول، وهو ومانحن نؤكدها وعلى الدوام، وهذا هو المصائر، وبالتأكيد، كما وما نفهمه نحن في أساليب الضغط والتحايل والتمرير، فبلادنا تزرع تحت نير أعتى إحتلال عسكري قبلي متخلف وإستيطاني، لكننا حقاً نقولها لهم جهاراً، لم نكن نحن إطلاقاً، لا ولما بمثابة بمن قد جعلوهم في بلادهم، إن لم نقل وفي عقر دارهم، ومسقط رأسهم، مزارعين لهم، ومجرد خدم أيضاً، فنحن إطلاقاً لا نسنا لا بقرار هؤلاء، لا ولما يمكن أن نكون كذلك، وهم يعرفون ذلك حقاً ويعون ذلك، ويدركونه، ويعرفون تاريخنا وأصلنا وفصلنا، فهؤلاء فقط قد أستغلوا ظروف تخبط قادة الجنوب، وتسرعهم، ولم يكونوا إطلاقاً وليتوقعوا بأنهم سيخدعون بهكذا وقاحة، وبممن قد وثقوا فيهم، بل وبممن قد

عاهدوهم وبرزع بيارق ماتسمى بالوحدة والتوحد، فأنكبوا لهؤلاء، ليسوا بعارفين لنا أصلهم لنا ولما فصلهم، فسرعان ماتنصلوا منهم، وفي نكر للجميل لمن قد أرادوا وجعلهم كبشر، يدخلون معهم عالم الحياة والمدنية والحضارة والأمن والأمان والرقى، لكن في الحقيقة، وهذه هي عاداتهم وعوائدهم، أما الآن فقد أتحد أبناء الجنوب، وتجاوزوا محن الدس والفتن والكراهة والفرقة والبغضاء، ولم يبقى ببعيد منهم، إنما البقية المباقية، وهم المقلة وبعدهم الأصابع، ومجموعة المبغاة التي تردد أقاويل، وهي ماتجهل معناها وأصلها وفصلها، وتتشدق بالمدجل والزييف والجهل والنشاز، أكان بالفهم أم والإدراك، لكن لنا محالة وعودتها للصواب، ولأبناء جلدتها.

في الأخير، يبدو لي بأنها ولمناسبة طيبة، أن نعلنها صراحة، ونقول إن أبناء الجنوب بوحدتهم هذه، وبتماسكهم هذا، قد شكلوا اللبنة الأولى في التحدي والتصدي الواضح، ولكل فعاليات الإحتلال الأجنبي في بلادنا، وإبتداءً برفض مهزلة إحتلال الأجنبي لبلادهم، مروراً بأولى خطوات هذه الملحمة التي تكمن في رفضهم لمهزلة إنتخابات سلطات نظام الجمهورية العربية اليمينية في داخل بلادنا جملة وتفصيلاً، كون عندما كانت الإنتخابات تجري في المملكة المتحدة، وحقاً كان هناك إستعمار خلوق وراق، بل وأفضل من إحتلال هؤلاء بمليون مرة، وقد بنى الإستعمار البريطاني في بلادنا كل شئ، على عكس ماخربوا هؤلاء في بلادنا كل شئ، لم تكن نحن أبناء الجنوب نشارك بها، أي مع البريطانيين، أما الآن وبهذه المظاعة، وبوقاحة كهذه، وبهكذا إحتلال لهذا الأجنبي المستعمر الحاقد، والأفطع المتخلف والمخلف لبلادنا، فنقولها لكائن من كان، بأن شعبنا الجنوبي العظيم يرفض من الأساس المشاركة بأية إنتخابات لسلطات نظام الإحتلال لبلادنا، وهو يرفع بذلك شعار، رفض الإنتخابات حتى لنا تصبح بلادنا فلسطين الثانية، وما الأصل والحقيقة إنما وبالعودة لدولتنا دولة الجنوب، ولما شئ سواه، فتباً للإحتلال والمحتلين، وخواتم مباركة وكل عام وأنتم بخير.

رئيس تيار المستقلين الجنوبيين
 عدن في سبتمبر 18 2008
drfarook.hamza@gmail.com